

بعد الزيارة التي قام بها للمناطق المحتلة خلال عام ١٩٨٢، وفيه يوضح السيد جويستر العقبات التي تضعها سلطات الاحتلال امام هذه الجمعية للحيلولة دون تنفيذ مشاريعها الرامية الى تحسين اوضاع المزارعين العرب.

ويوضح الجدول (١١) الميزان التجاري الزراعي للضفة الغربية بملايين الليرات الاسرائيلية بالاسعار الجارية من ١٩٦٧/٧/٢ وحتى ١٩٧٨/١٢/٣١. ونلاحظ من الجدول ان قيمة الصادرات الزراعية الى الضفة الشرقية خلال هذه المدة المذكورة بلغت ١٠٧٠,١ مليون ليرة اسرائيلية بالاسعار الجارية، بينما بلغت قيمة الواردات الزراعية من الضفة الشرقية خلال نفس المدة ٦١,٥ مليون ليرة، اي ان نسبة الصادرات الزراعية من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية كانت ١٧,٤٪ وكان العجز في الميزان التجاري الزراعي للضفة الشرقية بالنسبة للضفة الغربية ١٠٠٨,٦ مليون ليرة.

اما بالنسبة لحجم التبادل التجاري بين الضفة الغربية واسرائيل، فقد كان مجموع قيمة الصادرات الزراعية الى اسرائيل ٨٠٣,٥ مليون ليرة اسرائيلية بينما كان مجموع قيمة المستوردات الزراعية منها ٢٠٤١,٨ مليون ليرة، وكان العجز التجاري الزراعي للضفة الغربية مع اسرائيل ١٢٣٨,٣ مليون ليرة. وهذه اهمية استراتيجية خاصة للتنمية الاقتصادية الاسرائيلية.

هذا بالإضافة الى ان سلطات الاحتلال قامت في عام ١٩٨٠ بتسريح ٢١٪ من العاملين في دوائر ومؤسسات الزراعة في الضفة الغربية وذلك بهدف السيطرة على القطاع الزراعي في الضفة واحتوائه وجعله يدور في فلك القطاع الزراعي الاسرائيلي وخادما له.

## المياه

### ٤- المياه في الضفة الغربية

#### لمحة عامة :-

لا تقل مشكلة السيطرة على المياه في الضفة الغربية من قبل اسرائيل عن مشكلة السيطرة على الاراضي، فالاراضي والمياه هما لب النزاع العربي الاسرائيلي، وقد تم لاسرائيل السيطرة الكاملة على جميع الاراضي الفلسطينية وموارد المياه فيها. وسنبحث فيما يلي اهم التطورات والتغيرات المتعلقة بموارد المياه في الضفة الغربية منذ الاحتلال والاجراءات الاسرائيلية تجاه ذلك واثر هذه الاجراءات على المواطنين العرب.

#### مصادر المياه :

تعتبر الامطار المصدر الاساسي والوحيد للمياه في الضفة الغربية خاصة بعد ان قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية في اوائل الاحتلال بنسف ١٤٠ مضخة كانت مقامة على الجانب الغربي لنهر الاردن والتي كانت تستخدم لري منطقة (الزور) المزروعة بالخضروات والحمضيات والموز آنذاك<sup>(١)</sup> ويتأثر توزيع الامطار في الضفة الغربية بالرياح الماطرة القادمة من الغرب، ولذلك فان المناطق

(١) هشام عورتاني، الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، تشرين اول ١٩٧٩ ص ١٢

بمقارنة الغرب تتلقى كميات وافرة نسبيا من الامطار اكثر من المناطق المواجهة للشرق، فتصل الامطار الى ٧٠٠ ملم في منطقة طولكرم في الشمال الغربي والمواجهة للساحل البحري، والى ٥٠٠ ملم في منطقتي الخليل، والى ١٠٠ ملم واقل في منطقة اريحا (البحر الميت) وتختلف نسبة سقوط الامطار كذلك من الشمال الى الجنوب في وادي الاردن والتي تتراوح بين ٣٠٠ ملم - ١٠٠ ملم.

وتفيد التقديرات ان اقل من ٢٥٪ من مجموع مياه الامطار المتساقطة تستغل حيث يتخرق قسم كبير من سقوطها مباشرة او بعد ذلك بقليل، ويفقد قسم آخر عن طريق نتح النباتات الحية وقسم آخر بطريق الانسياب السطحي وآخر الى باطن الارض.

وتقدر نسبة الامطار التي تفقد عن طريق الانسياب السطحي بما لا يقل عن ٥٪ من مجموع الامطار المتساقطة وذلك لتسرب كميات كبيرة الى باطن الارض نظرا لنفاذية الصخور السطحية للماء لجميع كميات من الامطار في آبار الجمع. وتقدر كمية الامطار المنسابة والمفقودة بحوالي ٥٠ مليون م<sup>٣</sup> في السنة يتحول نصفها الى الاراضي الاسرائيلية حيث يستغل قسم منها في مشاريع الري المختلفة والباقي يتسرب الى البحر. أما النصف الآخر فينسب الى وادي الاردن عن طريق اودية صغيرة.

اما بالنسبة للمياه الجوفية، فتعتبر سلاسل الجبال في الضفة الغربية المغذي للعديد من الواض المائية حيث ان مياه الامطار المتساقطة فوق المناطق الصخرية تخترق التكوينات المختلفة لتشكل طبقات صخرية مائية ثم تتدفق كمياه جوفية الى الشمال والجنوب والشرق والغرب.

وتقدر امدادات المياه المخزونة في الضفة الغربية بما يزيد عن ٦٠٠ مليون م<sup>٣</sup> وان ٤٠٪ من مياهها يتسرب منها الى الواض المائية الجوفية في الضفة الغربية، وتقدر كميات المياه التي تستغل من نهر الاردن وقت الفيضانات في الشتاء بحوالي ٢٠٠ مليون م<sup>٣</sup>، ولمختلف الاغراض الزراعية. بالإضافة تقدر الطاقة المائية للضفة الغربية كما يلي :-

مليون م <sup>٣</sup>	تفاصيل
٦٠٠	جوفية
٥٠	انسياب السطحي
٢٠٠	نهر الاردن
٨٥٠	مجموع

هذا وتمثل بعض المياه الجوفية الى الملوحة، ومعظم مياه الانسياب السطحي تعتبر ضائعة للشتاء ما يدخل منها الى آبار الجمع حيث لا يوجد نظام معين لاستغلال مثل هذه المياه بالإضافة الى انفسا كبيرا من المياه الجوفية وخاصة في المناطق الغربية من الضفة يستخرج من قبل اسرائيل.

#### المياه المحلية لاستهلاك المياه:

هناك ثلاثة مصادر محلية رئيسية للمياه في المدن والارياف وهي :-